حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ (عدد يناير – مارس ٢٠٢١)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

# روبرت موريس: التاجر الوطني وممول الثورة الأمريكية

نغم طالب عبد الله*

استاذ مساعد قسم التاريخ – كلية التربية – ابن رشد للعلوم الإنسانية – جامعة بغداد- العراق
nagham.talib@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

## المستخلص

تتبعت الدراسة شخصية مهمة ومؤثرة في التاريخ الأمريكي ألا وهي روبرت موريس المعروف بالممول ومراقب المالية، – والتي تقابل منصب وزير الخزانة في النظام الامريكي – ، احد أهم القادة والآباء المؤسسين للولايات المتحدة. وابرز معالم سيرته قبل حرب الاستقلال وخلالها، وحتى وفاته عام ١٨٠٦. وابرز نقاط الضعف والقوة التي أدت دوراً في حياته، وما رافقها من تحديات وانجازات، وما آلت اليه تلك المسيرة الطويلة، التي قضاها بين عالم المال والتجارة والسياسة.

**الكلمات المفتاحية:** روبرت موريس – التاجر – الوطني – ممول – الثورة – الأمريكية.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢١.

**المقدمة :**

تزخر صفحات التاريخ الأمريكي بالعديد من قادة الجيل الثوري، الذين أسهموا بتشكيل الجمهورية الجديدة، من خلال مسيرة طويلة حافلة بالتحديات الحاسمة، وبالتأكيد يشغل روبرت موريس Robert Morris حيزاً كبيراً منها. فقد كان شخصية مركزية في الأحداث الكبيرة للثورة الأمريكية، ورجل دولة من الطراز الأول، ورجل أعمال مثابر، قدم بعقلية الوطني المتحمس والتاجر الدءوب، مزيجاً فريداً في المستعمرات الأمريكية خلال القرن الثامن عشر. يعد موريس أول خبير مالي واقتصادي في أميركا البريطانية، وأكثر الأشخاص ثراءً فيها عشية حرب الاستقلال، صنفه أحد رجال الدين على انه من بين أهم ست وخمسين شخصية أثرت في مجريات الثورة الأمريكية، وما تلاها من متغيرات فاصلة في تاريخها، حتى بعد انسحابه من الحياة العامة، والانخراط مجدداً في سوق التجارة والمال. روبرت موريس هو احد اعضاء المؤتمر القاري الثاني، الموقعين على اعلان الاستقلال الامريكي عام ١٧٧٦، والدستور الفدرالي عام ١٧٨٧. جمع بين كونه رجل دولة وتاجر وسمسار ومقاول. كان اول من شغل منصب مراقب المالية في الولايات المتحدة عام ١٧٨١ في مخاض الثورة الأمريكية، والذي كان يعرف بمنصب مشرف أو مراقب المالية Superintendent of Finance ، والذي استقال منه في عام ١٧٨٤. على الرغم من إخفاقات المرحلة وتحدياتها الحاسمة، تمكن موريس من خلال منصبه الحفاظ على تماسك الجيش، حتى تحقيق النصر وإبرام معاهدة السلام عام ١٧٨٣. كان موريس بالنسبة للأمريكيين الخيار الوحيد القادر على تولي منصب إدارة مالية البلاد زمن الحرب، لخبرته الطويلة في عالم المال والتجارة والتي تجاوزت اربعين سنة، إيماناً من الجميع بقدرته على إنقاذ البلاد من حافة الإفلاس والانهيار، لاسيما مع عجز المؤتمر القاري عن إدامة الحرب مع بريطانيا، وكان لهذا المنعطف الاثر الكبير في حياته لاحقاً.

**اشكالية البحث :**

في ظل الحروب الجسيمة والازمات الفاصلة في حياة الشعوب، يظهر معدن الفرد وجوهره الحقيقي، ويُعرف إن كان ولاءه خالصاً لقضية الوطن ام لمصالح شخصية وفئوية ضيقة؟ إن ما مرت به الجمهورية الامريكية خلال حرب الاستقلال وما تلاها، وما تمخض عنها من قطع تام للروابط السياسية والاقتصادية وحتى الدينية مع الوطن الام بريطانيا، وبدأ ما وصفه المؤرخ الامريكي المحنك جون فيسك بالمرحلة الحرجة والدقيقة Critical Period في تاريخ تلك الولايات الناشئة، تحتم على جميع قادة البلاد الوقوف على اهم المرتكزات التي ستعيد بناء ما دمرته الحرب، ولملمة شتات الثلاث عشرة ولاية متباينة المصالح والميول.

**فرضية الدراسة :**

في ضوء تلك المعطيات حددنا فرضية للإجابة على تساؤلات عدة :

- هل تعد شخصية روبرت موريس مؤثرة في التاريخ الامريكي الحديث؟
- لماذا شكل دوره خلال حرب الاستقلال الامريكية وبعدها صفحة مهمة وحاسمة في مسار الاحداث ونتائجها؟ وما موقفه من نوع النظام السياسي الذي كان يجب على الجمهورية الفتية تبنيه بعد النصر، وجهوده في هذا الاطار؟

- كيف برز روبرت موريس في منصب مراقب المالية Superintendent of Finance كعامل دعم للجيش القاري والحكومة العامة بين عامي ١٧٨١ – ١٧٨٤ ؟ وما موقفه من طبع الولايات للعملة الورقية من دون غطاء من المعدن الثمين؟
- اين تكمن نقاط القوة التي اسند من خلالها روبرت موريس الجمهورية الجديدة، وهل كان تأسيس بنك شمال اميركا مفيداً للنهوض باقتصاد البلاد ؟
- بين كونه رجلاً سمساراً ومقاولاً ووطنياً تقلد منصباً حكومياً مهماً في فترة دقيقة للغاية في تاريخ بلده، كيف لنا ان نقيم ما له وما عليه؟

طورت الباحثة الدراسة من خلال تقسيمها على مقدمة وتسع محاور وخاتمة اشتملت على استنتاجات. عالج المحور الاول ولادته وهجرته الى المستعمرات الأمريكية، وبحث المحور الثاني انخراط روبرت موريس في قضية الثورة، وكرس المحور الثالث لفلسفة موريس بين العملة الورقية واقتصاد حرب الاستقلال، اما المحور الرابع فقد تطرق الى تقلد روبرت موريس منصب مراقب المالية، وهو منصب يقابل وزير الخزانة في النظام الامريكي. اما في المحور الخامس فقد بينا تأسيس بنك شمال أميركا Bank of North America. وفي المحور السادس سلطنا الضوء على حاجة البلاد الماسة لنظام ضريبي وطني، وفي المحور السابع بحثنا في الجهود الحثيثة لتأسيس حكومة قوية، وفي المحور الثامن تطرقنا الى انخراط موريس في قطاع الأراضي واخيراً المحور التاسع وفيه عرضنا دخوله السجن ووفاته. اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر والمقالات الانكليزية المتخصصة ، فضلاً عن بعض الكتب العربية المعربة والمطبوعات المتنوعة الاخرى.

**المحور الاول : ولادته وهجرته الى المستعمرات الأمريكية :**

ولد روبرت موريس في ليفربول Liverpool في انكلترا، في الحادي والثلاثين من كانون الثاني عام ١٧٣٤. هاجر والده المدعو روبرت موريس أيضاً، الى أميركا قبل عام ١٧٤٠. وبعمر الثلاثين استقر في مقاطعة تالبوت – ميريلاند، على الشاطئ الشرقي لخليج تشيزابيك. قتل موريس الأب في حادث غامض عام ١٧٥١، عندما أصابه مدفع أطلق من إحدى السفن[١]. التحق موريس الابن بوالده في عام ١٧٤٨ بعمر الثالثة عشر، فسارع بإرساله الى فيلادلفيا، ليكون تحت رعاية احد أصدقاءه فيها، وهو التاجر روبرت گرينواي Robert Greenwa، حيث قضى هناك وقتاً يكتسب خبرة في الأعمال التجارية. لينتقل بعدها للعمل مع تشارلس ويلينغ Charles Willing، الذي كان يمتلك مكتب محاسبة وشركة ويلينغ آند كومبني، وهي شركة ملاحة في فيلادلفيا، ونجح موريس بإبداء مهارة فائقة في العمل معه، محتكرين سوق الدقيق عبر الأطلسي [٢].

وفي عام ١٧٥٤ دخل موريس في شراكة كاملة مع توماس ويلينغ الابن، وحافظ الاثنان على شراكتهما وصداقتهما معاً لتسعة وثلاثين عاماً. وأسسا متجراً في شارع ووتر ستريت، الذي كان يعرف حينذاك باسم King Street في فيلادلفيا. وحققت الشركة في غضون عشر سنوات نجاحاً باهراً، وباتت تمتلك أسطولاً من تسع سفن، وظفت في رحلات منتظمة من والى جزر الهند الغربية، فضلاً عن المضاربة بسلع مهمة هي التبغ والسكر والدقيق [٣].

بنى موريس ثروته مستعيناً بخبرته المالية، ومهارته وذكاءه وسمعته الطيبة، وعلاقاته الواسعة واهتمامه بالتفاصيل. تزوج في السابع والعشرين من شباط عام ١٧٦٩، وهو في الخامسة والثلاثين من عمره من فتاة من عائلة مرموقة، هي ماري وايت شقيقة ويليام وايت، أول أسقف لبنسلفانيا في الكنيسة الأسقفية البروتستانتية، وأنجبت له سبعة أطفال، وعاشت العائلة حياة مترفة في فيلادلفيا. (٤).

**المحور الثاني : روبرت موريس وقضية الثورة :**

كان موريس من بين المطالبين بإلغاء ضريبة الطابع، التي فرضتها السلطات البريطانية على كافة الأعمال التجارية والاستثمارات والوثائق القانونية والصحف والكتب في المستعمرات. وفي تشرين الأول عام ١٧٦٥، ومع وصول السفينة Royal , Charlotte حاملة الطوابع الورقية الى مستعمرة بنسلفانيا، اجتمع أعيان المدينة وكبار تجارها في مقر الحكومة المحلية، لمنع رسوها وإنزال حمولتها الى الميناء. وتشكلت لجنة محلية، واختير موريس كأحد أعضاءها للذهاب لمقابلة جون هاجز John Hughes ، المأمور المكلف بتوزيع الطوابع، ومطالبته بتقديم الاستقالة من منصبه. وفي العام نفسه وقع موريس على اتفاقية عدم استيراد السلع البريطانية. وفي كانون الثاني عام ١٧٦٦ عينته جمعية بنسلفانيا احد القائمين على مراقبة ميناء فيلادلفيا. كما عين في حزيران عام ١٧٧٥ في لجنة السلامة في بنسلفانيا، والتي ترأسها بنجامين فرانكلين (٥)، وشغل هو منصب النائب، وبقي فيها حتى حلها في تموز عام ١٧٧٦، وكان احد أهم الأعمال الموكلة اليها، استيراد الأسلحة والذخائر الحربية سراً. (٦)

انتخب موريس في تشرين الأول من عام ١٧٧٥ عضواً في جمعية بنسلفانيا العامة، وفي الثالث من تشرين الثاني من العام نفسه انتدب من قبلها الى المؤتمر القاري، حيث ترأس في أيلول لجنة المراسلات السرية، التي أصبح عملها في هذه المرحلة ينصب على الحصول على دعم خارجي لإسناد الثورة. كما عهد اليه في الحادي عشر من كانون الأول عام ١٧٧٥ العمل في لجنة داخل المؤتمر، لإعداد السبل والوسائل لتزويد المستعمرات بالعدد والمستلزمات البحرية، ومن ثم صياغة لجنة البحرية، التي اختير لعضويتها أيضاً. في نيسان عام ١٧٧٦، فوضه المؤتمر القاري لتحويل السندات والكمبيالات الى نقد، واتخاذ الإجراءات الكفيلة بضمان الأموال لصالح الحكومة العامة.(٧)

عندما قدم ريتشارد لي التوصية المتعلقة بتبني قرار الاستقلال عن بريطانيا في حزيران عام ١٧٧٦، ونوقشت في الثاني من تموز، صوت أربعة من مجموع سبعة من مندوبو بنسلفانيا، وهم روبرت موريس وتوماس ويلينغ وجون ديكنسون وتشارلس همفريز، بالضد منها. وفي الرابع من تموز عندما طرح الاستقلال للتصويت تغيب موريس عن الحضور . لم يكن موقف موريس هذا ينم عن قلة شعور بالحماسة والوطنية إزاء قضية بلده ومواطنيها، بل لأنه كان يدرك حينها أن القرار كان متسرعاً وغير ضروري، وان المستعمرات لم تكن على استعداد تام للمضي بقرار الاستقلال، وهو ما قد يضر بسمعة أميركا ومصالحها ومكانتها، ولأنه كان يرى أن الاستقلال سيقسم البلاد عوضاً عن توحيدها، جاء رأيه هذا في رسالة بعث بها الى صديقه جوزيف ريد. (٨)

على الرغم من ذلك فقد استشعر موريس بإحساس غامر أن المضي بقرار الاستقلال لن يكون يسيراً البتة، في ظل الوضع الراهن الذي واجهته المستعمرات، وافتقارها الى الأموال والأسلحة والدعم اللازم للوقوف بوجه بريطانيا الوطن الأم، بكامل قوتها العسكرية والسياسية الاقتصادية. لكنه لم يستطع مقاومة الشعور بان المواقف

الحاسمة والفاصلة في حياة الشعوب، يجب أن تكون عسيرة هي الأخرى، فنراه في تاريخ الثاني من آب عندما وضع مشروع قانون الاستقلال على الطاولة للتوقيع، تقدم موريس وأمضى بيد قوية وقلب راسخ على الوثيقة، التي رأى فيها الآباء المؤسسون انها ماكناكارتا Magna Carta أميركا. ولم يتردد موريس في مناسبات عديدة لاحقة في الإعراب عن ندمه؛ بسبب على إقدامه على تلك الخطوة، بسبب الإخفاقات التي واجهتها الثورة خلال مسيرتها الطويلة حتى تحقيق النصر الناجز. (٩)

بقي موريس على الرغم من ذلك شخصية مؤثرة وفاعلة في مجريات الثورة الأمريكية، ففي كانون الأول عام ١٧٧٦ وأثناء اقتراب زحف قوات الجنرال تشارلس كورنواليس، انتقل المؤتمر القاري من فيلادلفيا الى بالتيمور – ميريلاند ، عين موريس الى جانب جورج كلايمار George Clymer وجورج والتن George Walton، في لجنة للبقاء في المدينة وتسير الأعمال العامة المهمة والعاجلة فيها، مزودين بصلاحيات واسعة. كانت الحرب في هذه المرحلة تمر بتحديات عصيبة، فقد أرسل اليه الجنرال جورج واشنطن (١٠). برقية عاجلة من مدينة ترنتون، يطلب اليه ضرورة توفير أموال طارئة، لإبقاء الجيش موحداً ومتماسكاً. وهنا برزت حكمة موريس، الذي استخدم نفوذه الشخصي وقام بالاقتراض على حسابه الخاص مبلغاً ملائماً، يذكر سباركس انه بحدود خمسين الف دولار، مكن واشنطن من تحقيق نصر باهر على قوات الهسيين الألمان في برنستون(١١).

وفي العاشر من آذار عام ١٧٧٧ أرسل موريس للمرة الثالثة مندوباً عن بنسلفانيا الى المؤتمر القاري، حيث عين في لجنة التجارة، التي أعقبت اللجنة السرية. كما اختير موريس الى جانب البيرج جيري من ماساتشوستس، لإصلاح الجيش والتشاور مع القائد العام للقوات القارية بشان أفضل الوسائل لتزويد الجيش بمتطلباته الأساسية. وترأس وفد ولايته بنسلفانيا للتوقيع على بنود الاتحاد الكونفدرالي في التاسع من تموز عام ١٧٧٧، والتي حددت شكل الحكومة لإدارة البلاد لعشر سنوات لاحقة، حتى إقرار دستور الولايات المتحدة الفدرالي. وفي العاشر من أيلول عام ١٧٧٧ عين المؤتمر القاري موريس عضواً في لجنة خاصة لحث الولايات على تأسيس نظام ضريبي لدعم الحرب القائمة، وطلب اليه وزملاءه تبني صيغة تحدد كوتا أو حصة كل ولاية من تلك الضرائب، كما أعيد انتخابه مرة أخرى في الثالث عشر من كانون الأول من العام نفسه للمؤتمر القاري (١٢).

**المحور الثالث: فلسفة موريس بين العملة الورقية واقتصاد حرب الاستقلال:**

من وجهة نظره، كان موريس يرى ان التجارة تجري في حياة الناس كما تجري من خلال أجهزة الحكم، فلا احد يستطيع ان يمارس التجارة بمعزل عن الإدارة العامة. فباندلاع الحرب مع بريطانيا تحتم على المؤتمر القاري تمويل الحكومة والجيش وحشد المجهود الحربي. ولضعف الجانب الإداري والتنفيذي، وعجز المؤتمر في فرض الضرائب على الولايات، لجأت الحكومة الى الاقتراض من الأثرياء والموسرين بفائدة عالية ٤% وارتفعت لاحقاً الى ٦%، إذ شكلت تلك القروض مصدراً مهماً للتمويل مطلع الحرب. (١٣)

وفي مرحلة لاحقة قدمت كل من فرنسا وهولندا قروضاً للولايات المتحدة ١٧٧٨ استجابة لنداء بنجامين فرانكلين وآخرين، وأصبحت فرنسا بعد ذلك بوقت قصير حليفاً رسمياً للولايات المتحدة، وقدمت لها المساعدات والهبات. ففي عام ١٧٧٨ تلقت الحكومة

الأمريكية من فرنسا من الذهب والفضة ما قيمته ٧٨ ألف دولار، وفي عام ١٧٧٩ تراجع المبلغ الى ٧٣ ألف دولار. (١٤)

لجأت الحكومة الى أكثر الوسائل شعبية لتحقيق الدخل وهي مصادرة أموال الموالين التوري المحافظين وكذلك المتعاطفين مع بريطانيا. كما أصدرت الحكومة سندات ائتمان بأوراق نقدية من دون غطاء، على أمل أن تنجح في سدادها بعملة صعبة في وقت لاحق، وكان متوقعاً أن يكون إجراءً مؤقتاً، غير ان السندات استمرت في الازدياد سريعاً، مما خلق حالة تضخم كبيرة تفاقمت مع سنوات الحرب وما أعقبها. فأصبحت بمرور الوقت لا قيمة لها، not worth a continental ولا تساوي قيمة الورق الذي طبعت عليه، مما حتم إيقاف إصدارها. (١٥)

انتهت عضوية موريس في الكونغرس القاري في الأول من تشرين الثاني عام ١٧٧٨، حيث اشترط دستور بنسلفانيا أن لا يسمح لأي مندوب أن يتقلد المنصب لأكثر من سنتين، لكنه انتخب حالاً عضواً في جمعية الولاية العامة، حيث أدى دوراً فاعلاً خلال عامي ١٧٧٨– ١٧٧٩. ففي هذين العامين انخفضت القوة الشرائية للعملة الورقية القارية بسرعة كبيرة، إذ وصلت قيمة العملة الواحدة تساوي سنتين ونصف على كل دولار، وترتب على ذلك ارتفاع الأسعار الى حد كبير، وتهافت الناس على شراء السلع تحسباً لارتفاع اكبر، مسبباً حالة من الاحتكار السلعي. وبتاريخ السادس والعشرين من مايس عام ١٧٧٩ ناشد المؤتمر القاري الولايات المنفردة لتوفير تخصيصات مالية بمبلغ خمسة وأربعون مليون دولار، الى جانب الخمسة عشر مليون دولار التي كان قد طلبها مطلع العام نفسه، لتسيير أعمال الحكومة وسد العجز الحاصل في أداءها (١٦).

في الثاني والعشرين من تشرين الثاني عام ١٧٨٠ اعد المؤتمر القاري مذكرة عاجلة ومباشرة الى الملك الفرنسي لويس السادس عشر Louis XVI (١٧٧٤ – ١٧٩٣)، شرح فيها وضع البلاد المتأزم والتمسوا مساعدة أكثر من فرنسا. وبفضل جهود بنجامين فرانكلين، بدأت بين الطرفين مفاوضات أثمرت عن قرض فرنسي بمبلغ مليون ومائتي ألف دولار ، فضلاً عن وعد لضمان الحصول على قرض من هولندا بقيمة مليوني دولار. لكن الملك لويس بعث في العاشر من آذار عام ١٧٨١ برسالة الى أعضاء المؤتمر القاري يعلمهم ان بلاده ستساعدهم بما هو متاح لها من نفقة الحرب الدائرة. وبعد أسبوعين، أي في الرابع والعشرين من آذار من العام نفسه، أرسل السفير الفرنسي في فيلادلفيا دي لوزيرن De Luzerne مذكرة الى الكونغرس القاري، يخبرهم فيها أن الملك الفرنسي وعدهم بالكثير، وان عليهم الاعتماد على أنفسهم في سد النفقات المستقبلية لتلك الحرب. وفي ذات اليوم تلقى الجنرال واشنطن رسالة من جون لورنس الوكيل الأمريكي في فرنسا، يعلمه أن ملك فرنسا قرر منح الولايات المتحدة هبة قدرها ستة مليون ليفر عربون صداقته. (١٧)

لطالما وجه دي لوزيرن عبارات احتجاج واعتراض وأحياناً توبيخ للأمريكيين، مشيراً الى ان شعب الولايات المتحدة يرغمون فرنسا على القيام بالقتال ودفع الأموال، وبينما يرزح الشعب الفرنسي تحت وطأة ضرائب ثقيلة، لا يدفع الشعب الأمريكي سوى ضرائب طفيفة، ويكاد لا يؤديها. وبحلول تشرين الأول من عام ١٧٨١ كان تعداد الفرنسيين الذين رابطوا في موقعة يوركتاون Yorktown سبعة ألاف رجل، مقابل خمسة آلاف وخمسمائة جندي أمريكي من القوات القارية، يساندهم نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل من قوات المليشيا. (١٨)

أفرزت حرب الاستقلال متغيرات في البناء الاقتصادي الأمريكي وأسسه، فبعد قرن من الاعتماد على النظام البريطاني الامبريالي، وجدت المستعمرات الأمريكية نفسها تواجه مهمة تموين حرب طويلة وإدارة حكومية مدنية في آن واحد. لقد دخلت المستعمرات الحرب ضد وطنها الأم من دون أموال، ولم تكن مسالة الاعتماد على فرض الضرائب حاضرة بقوة في السنوات الأولى للحرب. وبالحاجة الماسة الى النقود لإدارة مجريات القتال وتمويل الجيش ومؤسسات الحكومة الوطنية، لجأ المؤثر القاري الى إصدار سندات ائتمان من قبله، وهي أوراق نقدية Continental Currency بدون دعم، على أمل أن تتمكن الحكومة المستقبلية للولايات المتحدة من سدادها بعملة صعبة، بدءاً من الثاني والعشرين من حزيران عام ١٧٧٥، أي بعد فترة من معركة بنكرهيل bunker Hill كانت أول الأمر بقيمة مليوني دولار، لكنها بلغت حتى نهاية العام نفسه ستة مليون دولار[١٩].

كان من المفترض أن يكون هذا نهجاً مؤقتاً، إلا انه ازداد سريعاً، فبلغت قيمة السندات المطبوعة حتى نهاية عام ١٧٧٦ خمسة وعشرين مليون دولار، ثم ارتفعت حتى الرابع من كانون الأول عام ١٧٧٨ الى ٦٣ مليون دولار، لتصل بتاريخ التاسع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٧٧٩ الى نحو مئة وأربعين مليون دولار، وبحلول عام ١٧٨٣، وهو العام الذي أبرمت فيه اتفاقية باريس للسلام، كان مجموع العملة القارية التي أصدرها المؤتمر قد بلغت مائتين وواحد وأربعين مليون وخمسمائة ألف دولار. [٢٠].

من جانب آخر لجأت الولايات المنفردة هي الأخرى الى إصدار عملة خاصة بها، بلغ مجموعها منذ عام ١٧٧٥ حتى عام ١٧٨٠ نحو مائتي مليون وخمسمائة وأربع وعشرون ألف دولار، ولنا أن نتخيل مقدار التضخم والإرباك الذي سببته تلك السياسة، التي أضافت عبئاً آخراً على مديونية الخزينة، التي تكلفت تسديد القروض الداخلية الخاصة، التي اقرضها الأثرياء والأغنياء للحكومة، بواقع فائدة عالية تراوحت ما بين ٤% الى ٦%، الى جانب القروض الخارجية الأوربية. كانت فرجينيا أكثر الولايات إصداراً للعملة الورقية حيث بلغت قيمة ما أصدرته حتى عام ١٧٨٣ مئة وثمانية وعشرين مليون دولار، تلتها الكارولينيتين التي أصدرت كل منهما نحو ثلاثة وثلاثين مليون دولار، وبنسلفانيا بواقع أربعة ملايين مليون دولار، وماساتشوسيتس بثلاثة ملايين دولار. مقابل انهيار لقيمة الدولار الورقي، ففي عام ١٧٧٨ كانت قيمة أربعة دولارات ورقية تعادل دولار فضي واحد، وانخفضت في عام ١٧٨٠ لتصبح قيمة الدولار الورقي ثلاثة سنتات فقط [٢١].

أيقن الكثير من قادة الثورة أهمية تحصيل الضرائب الفدرالية بوصفها وسيلة لإشراك الولايات في النفقات العامة، وتحمل أعباء الحرب وتلافي سلبيات العملة الورقية، فجون آدمز الى جانب موريس، كانوا يرون إن الضرائب هي الحل الوحيد والجذري لهذه الأزمة الخانقة التي تمر بها البلاد. ففي السادس والعشرين من مايس عام ١٧٧٩ ناشد المؤتمر القاري الولايات لتوفير مبلغ خمسة وأربعين مليون دولار، إضافة الى خمسة عشر مليون دولار كان قد طلبها مطلع العام نفسه. كما جدد نداءه في السادس من تشرين الأول عام ١٧٧٩ للولايات لتحصيل خمسة عشر مليون دولار شهرياً، تبدأ في شباط من العام اللاحق ولمدة تسعة شهور لإدامة الحرب وعمل الحكومة. فجدد طلبه في الخامس والعشرين من شباط عام ١٧٨٠ للولايات لإرسال التجهيزات والمؤن اللازمة للجيش، إلا إن تلك النداءات لم تلق أذاناً صاغية. فقرر المؤتمر في منتصف تشرين الثاني عام

١٧٨٠، الدعوة الى عقد اجتماع في كونكتكت، لإقرار ضريبة حرب تفرض على الواردات بنسبة ٥%، تستثنى منها الأسلحة والملابس والذخائر، وذلك لدفع الفوائد المترتبة على القروض الأجنبية، إلا إن رود ايلند اعترضت على الصيغة، لأنها قد تتسبب بأضرار للولايات التجارية، كما إنها لم تحبذ فكرة دخول موظفين فدراليين لتحصيل الضرائب، وكذلك فعلت كل من نيويورك وماساتشوستس وميريلاند وديلاوير وكارولينا الشمالية، فرجينيا رفضتها هي الأخرى بعد أن أبدت موافقتها أول الأمر. (٢٢)

وحسبما سجل فانه بين عامي ١٧٧٩ – ١٧٨١ كانت مدفوعات الولايات من حصتها لدعم المؤتمر القاري الثاني والحكومة العامة هي كالآتي : ماساتشوستس ٤٤٧٠٠٠ ألف دولار، كونكتكت ٣٧٥٠٠٠ ألف دولار، فرجينيا ٢٧٨٠٠٠ ألف دولار، بنسلفانيا ١٨٨٠٠٠ ألف دولار، نيوهامشر ١٢٣٠٠٠ ألف دولار، ميريلاند ١١٦٠٠٠ ألف دولار، نيويورك ٩٨٠٠٠ ألف دولار، وكارولينا الشمالية ٧٣٠٠٠ ألف دولار، وزودت الخمس ولايات المتبقية المؤتمر بحصص اقل من ذلك. ومعنى هذا ان المؤتمر كان يتعامل بأقل ما كان يتوجب إنفاقه بموجب المساهمات الطوعية المالية للولايات، والتي كانت تخضع للكثير من المساومات (٢٣).

**المحور الرابع : روبرت موريس مراقباً للمالية:**

طالب موريس وبإلحاح، ومنذ السنة الأولى للحرب، بان يعين المؤتمر موظفين تنفيذيين مؤهلين وأكفاء وبراتب مجزٍ، كإجراء اقتصادي يكفل تحقيق إدارة فاعلة. وفي السابع من شباط عام ١٧٨١ تبنى المؤتمر القاري توصية لإستحداث ثلاثة وظائف إدارية تنفيذية، وهي سكرتارية الحرب Secretary of war وأوكلت الى بنجامين لنكولن Benjamin Lincoln، ومنصب مراقب للشؤون المالية وعهد به الى روبرت موريس، وسكرتارية للبحرية Secretary of Marine، وعهد بها الى الكسندر ماكدوگال Alexander McDougall ، الذي استقال منها في السابع من أيلول من العام نفسه، فعهد بها الى موريس أيضاً، وقد صوتت الولايات بالإجماع في العشرين من شباط عام ١٧٨١، وكان موريس حينها عضواً في جمعية بنسلفانيا التشريعية. (٢٤)

وبحلول آذار من العام نفسه، أصبحت مواد الكونفدرالية التي صادقت عليها جميع الولايات نافذة، بعد موافقة ولاية ميريلاند على بنودها أخيراً. وعلى الرغم من إنها منحت الولايات حق النقض، إلا انها دعت الى إنشاء خزانة وطنية تمولها جميع الولايات بحسب قيمة الأرض، ومنحت الكونغرس الحق الحصري في سك النقود وتنظيم التجارة والاقتراض، وفي واقع الأمر كان التحالف عبارة عن عصبة للصداقة League of Friendship، فقد احتفظت كل ولاية بسيادتها وحريتها واستقلالها، ولم يكن لدى الحكومة المركزية أي سلطة أو وسيلة لتنفيذ قراراته وصلاحياته. عرض منصب مراقب المالية على موريس، الذي أرسل جوابه الى رئيس المؤتمر في الثالث عشر من آذار عام ١٧٨١، مشترطاً أمرين لقبوله: الأول منحه الحرية التامة في اختيار الموظفين الذين سيعملون تحت سلطته، والثاني السماح له بان يحافظ على شبكة مصالحه التجارية كاملة مادام في الوظيفة. فأحال المؤتمر الشروط الى لجنة تشكلت خصيصاً لمناقشتها، بدء عملها من العشرين آذار ولغاية السابع والعشرين من نيسان من العام ذاته. (٢٥)

كان موريس في هذه الأثناء يصارع في منصبه عضواً في جمعية بنسلفانيا العامة، التي مررت في نيسان من هذا العام قانوناً آخر لإصدار العملة الورقية، وفشلت محاولاته لإحباط المشروع. ابلغ موريس الكونغرس بشكل رسمي قراره بقبول المنصب في الرابع

عشر من مايس ١٧٨١، إلا انه لم يؤدي اليمين أمام كبير قضاة بنسلفانيا، لتولي منصبه الجديد مراقباً للمالية للولايات المتحدة الأمريكية، وبالراتب الذي حدد بستة آلاف دولار سنوياً، إلا في السابع والعشرين من حزيران عام ١٧٨١، ، ما يدل على البطيء الشديد والافتقار الى الحزم في الأمور الطارئة التي تواجه البلاد. لقد عول واشنطن والجيش والجميع على موريس لإنقاذ الأمة من الضائقة المالية الخانقة (٢٦).

كان صيف عام ١٧٨١ تاريخاً فاصلاً في حرب الاستقلال الأمريكية، بعد أن صمم واشنطن بمساعدة القائد الفرنسي الكونت دي روتشامبو Rochambeau على إزاحة البريطانيين من نيويورك، وتم تعديل الخطة لاحقاً الى مهاجمة القائد كورنواليس Cornwallis في فرجينيا، ويعزو البعض ان سبب تبني هذا التكتيك الى نصيحة موريس نفسه. إن ما يسترعي الالتفات ان هذه الحملة واجهت تحديات جمة، فالجنود القادمين من الشمال كانوا غير راغبين في التوجه الى فرجينيا في الجنوب، وكان الشعور بالمصلحة العامة أو الوطنية المشتركة ضعيفاً للغاية، فرواتب معظم الجنود كانت لا تزال متأخرة، فطلب واشنطن الى موريس توفير الإمدادات والتجهيزات اللازمة لنقل الجيش الى خليج تشيزابيك (٢٧).

بذل موريس جهداً استثنائياً للحصول على دعم من حكام فرجينيا وديلاوير ونيوجرسي وميريلاند، وحثهم على تزويده بالدقيق واللحوم الطازجة والمملحة والتبغ والذرة والقمح الهندي وشراب الرم، فضلاً عن الأعلاف اللازمة للخيول والمواشي. وعندما عبر الجيش مجتازاً فيلادلفيا، عقد واشنطن في منزل موريس مشاورات حضرها قادة وضباط فرنسيون، فضلاً عن وكلاء التجهيز لاقتراح وسائل وطرق لتمويل الحملة، واقترح دفع راتب شهر واحد على الأقل للجنود لحثهم على مواصلة القتال، إذ كان موريس يشغل الى جانب منصب مراقب المالية، منصب وكالة الشؤون البحرية للولايات المتحدة في الوقت ذاته، لتوفير النفقات. فطلب موريس من الفرنسيين قرضاً عاجلاً بمبلغ عشرين ألف دولار لإتمام الحملة، وتزامنت تلك الأحداث مع وصول أسطول دي گراس De Grasse الى تشيزابيك في تشرين الأول ١٧٨١، وقد أجيب طلبه بعد ان تعهد بان يعيد المبلغ خلال ثلاثة أشهر، لكنه لم يتمكن من الإيفاء بذلك. وبقي يقدم الأعذار للسفير الفرنسي دي لوزيرن، لتأخره بإعادة المال حتى آب عام ١٧٨٢، عندما عاد جون لورنس John Laurens الى بوسطن قادماً من فرنسا، جالباً معه ٤٧٠□٠٠٠ دولار، حيث تم تسديد ذلك القرض (٢٨).

أخفقت الولايات المتحدة منذ البداية بعدم جباية الضرائب من المواطنين. وعلى الرغم من إن الحرب قد اندلعت أساساً بسبب الضرائب نفسها، ربما كان سيبدو ضرباً من الجنون إرغام السكان على دفعها بمسمى آخر ولهدف مغاير. فلطالما تجاهل حكام الولايات النداءات التي بعثها موريس لتزويد الحكومة المركزية بالمستحقات المالية، لتسيير أعمال الحكومة والنفقات العامة وإدارة الحرب. إذ كان الحكام يعتقدون انه لتدعيم شعبيتهم في ولاياتهم، فعليهم تعزيز مواردها لصالحها، على حساب دعم قوة إجراءات الحكومة المركزية. كما لم تظهر الجمعيات التشريعية مسؤولية إزاء مطالب الكونغرس القاري، فلا عواقب جادة يمكن أن تتبع أي تجاهل لتلك السياسات. فساهم افتقار الحكومة الى تنظيم ونظام إداري كفء، بجعل الإنفاق يخضع تارة الى التبذير والإسراف، وحيناً الى التقتير والتطرف. فالعديد من التحقيقات أظهرت استهلاكاً كبيراً للموارد مقابل نتائج

هزيلة، وبسبب عدم وجود نغمة متآلفة من العاطفة والشعور الوطني المتقد بين الأجزاء المختلفة من الاتحاد، فلم يكن هناك رابطة من الاتصال، يمكن أن تنقل معاناة جزء من الهيئة الى الهيئة بأجمعها [٢٩]. ففي الخامس والعشرين من تموز عام ١٧٨٢ ناشد موريس من حكام الولايات المنفردة التعاون مع المؤتمر وتهيئة الأموال الضرورية، وجدد مناشدته في التاسع عشر من تشرين الأول ١٧٨٢ لتزويد الخزينة العامة بثمانية ملايين دولار، تراجعت الى مليونين في العام التالي أي ١٧٨٣ . إلا إن النتائج أظهرت ان مجموع ما أدته الولايات مجتمعة في هذين العامين، كان مليون وأربعمائة وست وستون ألف دولار فقط. [٣٠]

**المحور الخامس : تأسيس بنك شمال أميركا Bank of North America:**

يعود الفضل بإنشاء أول بنك أمريكي الى روبرت موريس، الذي اقترح الفكرة منذ بداية الحرب، لكن المقترح لم يدرس حينها. ثم تبلورت فكرة تأسيسه مجدداً في آب عام ١٧٨١، عندما تم الحصول على مبلغ القرض الفرنسي البالغ مليون ومائتي ألف دولار، فسارع بطلب الحصول على موافقة أعضاء المؤتمر على وضع النقود في بنك وطني، على أمل مضاعفة رأس المال مرات عدة في هيئة سندات. ويرى آخرون ان أول من تطرق لأهمية تأسيس بنك في أميركا كان الكسندر هاملتون[٣١]، الذي نقل أفكاره الى موريس ووضح له الآلية الملائمة لذلك. [٣٢]

كانت فكرة موريس الملحة لحل الأزمة إقرار ضريبة فدرالية تلبي حاجة المصالح العامة ومؤسساتها، عوضاً عن المساهمات الودية الخجولة التي تؤديها الولايات للخزانة العامة، فضلاً عن إنشاء بنك وطني، رأى فيه الركيزة الأساسية لنظام الدين العام. فبعد أداءه اليمين مشرفاً على المالية بثلاثة أيام، أي في السابع عشر من مايس عام ١٧٨١ ، أرسل الى رئيس الكونغرس وصفاً مفصلاً عن كيفية وآلية تأسيس مصرف لتوحيد الولايات، وفي السادس والعشرين من مايس عام ١٧٨١ وافق الكونغرس على الخطة لتأسيس بنك وطني للولايات المتحدة، وصدر مرسوم البنك بصلاحية ولاية بنسلفانيا في الحادي والثلاثين من كانون الأول من العام نفسه. [٣٣]

سبق تأسيس بنك شمال أميركا تأسيس بنك بنسلفانيا Pennsylvania Bank ، الذي طرح مشروعه للتداول في حزيران عام ١٧٨٠. عن طريق إنشاء دائرة للاكتتاب في فيلادلفيا، لتزويد الجيش بالتجهيزات الضرورية لمدة ثلاثة أشهر. ووجدنا ان توماس بين Thomas Paine [٣٤] قد من اقترح الفكرة في رسالة بعث بها الى جوزيف ريد رئيس المجلس التنفيذي في بنسلفانيا، مؤرخة في الرابع من حزيران عام ١٧٨٠ لدعم الجيش القاري. [٣٥]

نظم موريس البنك بالتعاون مع شريكه توماس ويلينغ، ونحو اثنان وتسعين تاجراً من أثرياء ومستثمري فيلادلفيا، وتمكنوا من جمع مبلغ ثلاثمائة ألف جنيه من عملة بنسلفانيا الورقية، تدفع لاحقاً بالمال الصعب، وحددت الفائدة بسبعة بالمائة بالنسبة الدولار الاسباني. افتتح البنك أبوابه في السابع عشر من حزيران عام ١٧٨٠. كان المشروع يشبه الى حد كبير عمل مكتب القروض، حيث منح المكتتبون كمبيالات Bills of Exchange صادرة من المؤتمر القاري كضمانة لأموالهم. وتم دفع أموال الاكتتاب بالعملة القارية لبنسلفانيا، لشراء التجهيزات والإمدادات لجيش الولايات المتحدة الأمريكية. ووعد المؤتمر بتسديدها خلال ستة أشهر، الأمر الذي لم يحدث أبداً. وهو ما جعل عمل المكتب غير موثوق، فأنهى أعماله بنهاية شهر كانون الأول عام ١٧٨٤. [٣٦]

كان مشروع بنك شمال أميركا جديداً، وكان الاكتتاب فيه بطيئاً، نظراً للتجربة السابقة، التي جعلت مسالة الثقة بمثل هذه المجازفات صعبة للغاية. بموجب توصية المؤتمر القاري في السادس والعشرين من مايس عام ١٧٨١ صدر موسوم تشكيل البنك. وفي الأول من تشرين الثاني عام ١٧٨١ نظمت أعماله ، وجرى الاكتتاب بمبلغ سبعة آلاف دولار فقط. في حين كان الهدف أن يصل الرأسمال الى ٤٠٠ ألف دولار بالعملة الصعبة من الذهب والفضة، مقسمة على ١٠٠٠ سهم، سعر كل سهم أربعمائة دولار. وكان موريس يرجو أن ينمو هذا المال خلال أربعة أعوام، ليصبح أربعة ملايين دولار، ليكون مرتكزاً لسياسة نقدية أمريكية مستقرة وآمنة. ساهم موريس نفسه بعشرة آلاف دولار من ماله الخاص [٣٧]

اختير اثنا عشر مديراً للبنك من بين مالكي الأسهم من قبل الأعضاء، وعندما زاول البنك أعماله وتداولاته في السابع من كانون الثاني عام ١٧٨٢، بالتزامن مع وصول العملة الصعبة التي مثلت مبلغ القرض الفرنسي. فاشترى موريس للحساب العام ٦٣٣ حصة بمبلغ ٢٥٣ ألف دولار لصالح حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بالعملة الصعبة. استعمل البنك الدولار المكسيكي للاحتفاظ بحساباته، ولكونه يشغل منصب وكيل البحرية، فقد استعمل موريس صلاحياته وشبكة علاقاته التجارية، وأرسل السفن الى هافانا لاستيراد العملة المسكوكة على الحساب العام والخاص، وذلك للتغلب على النقص في الحاصل في النقد المعدني. كما حث موريس الضباط الفرنسيين والمجهزين على إيداع أموالهم التي لا يحتاجون اليها إلا للضرورة في البنك. هذا وانتخب توماس ويلينغ لمنصب رئيساً للبنك. [٣٨]

لم يتمكن المساهمون في بنك بنسلفانيا السابق من الاكتتاب في بنك شمال أميركا، لان المؤتمر لم يسدد لهم قيمة الأموال التي اقرضوها للبنك الأول، وكانوا لا يزالون يحتفظون بالكمبيالات التي منحوا إياها كضمانة. تحت هذه الظروف حصل موريس على موافقة الكونغرس على تحويل حصصهم في البنك السابق الى حصص في البنك الجديد، كما تعهد موريس بدفع الدين السابق كاكتتاب الى البنك الجديد وتحرير كمبيالات به. اصدر البنك أوراق نقدية وقعها موريس شخصياً، عرفت نقود موريس يمكن استبدالها بالذهب. وفي غضون أسبوعين من عمله، اقرض مدراء بنك شمال أميركا حكومة الولايات المتحدة مئة ألف دولار، وخلال أشهر شباط وآذار وحزيران من العام نفسه وصل المبلغ الذي قدمه البنك للولايات المتحدة ثلاثمائة ألف دولار، أي انه اقرض الولايات المتحدة أربعمائة ألف دولار، بفائدة ٦ %، ولم تسدد قيمة هذه القروض كاملة حتى أواخر كانون الأول عام ١٧٨٣. [٣٩]

من اللافت للنظر ان بعض الفئات أدت دوراً كبيراً بإثارة الرأي العام في صحف الولاية، لحث الجمعية التشريعية فيها على إلغاء مرسوم البنك في عام ١٧٨٥، وشكل المزارعون معظمهم، بسبب الفائدة الكبيرة التي فرضت على القروض التي قدمها البنك والتي تباينت من ١٦ الى ٩٦ % سنوياً، في حين اتهم آخرون موريس وشركاءه بمحاولتهم إحباط تأسيس بنك آخر في فيلادلفيا ينافس بنك شمال أميركا، وهو الأمر الذي دعا موريس للدخول في صراع محموم مع المتنفذين داخل الجمعية، لإعادة تجديد مرسوم بنك شمال أميركا في السابع عشر من آذار عام ١٧٨٧. [٤٠].

**المحور السادس : الحاجة الماسة لنظام ضريبي وطني:**

بعد النصر الباهر الذي حققه جيش واشنطن على القوات البريطانية في يوركتاون ١٧٨١، اقترح موريس تبني نظاماً ضريبياً ينعش خزانة البلاد، وكان التنوع في آليته يشمل ضريبة على الأرض وعلى الرأس وعلى الواردات، بما سيوفر مليون ونصف مليون دولار سنوياً إلا انه فشل في حث الولايات الثائرة بسبب الضرائب على تبنيه، ولاسيما رود ايلند التي رفضت جمعيتها التشريعية المقترح في خريف عام ١٧٨٢.(٤١) كما أسهم تلكؤ الولايات في إرسال المدفوعات لتسيير عمل الحكومة الوطنية، في تعزيز المصالح الضيقة. ففي نيسان ١٧٨٣، جدد المؤتمر طلبه لإقرار صيغة لفرض الضرائب الفدرالية، لدفع فائدة الديون ونفقات الحرب ورواتب الجند. كما طلب الى الولايات إرسال حصصها البالغة تسعة ملايين دولار، لكنه توقع أن يحصل على مليوني دولار على الأقل، إلا إن المبلغ الوارد بحلول تشرين الأول من العام نفسه كان ٤٢٠ ألف دولار فحسب، ارتفع الى مليون وأربعمائة وستة وثمانون ألف دولار في نهاية العام. تزامنت تلك المناشدات مع وصول وفد من قادة الجيش للمطالبة بجزء من رواتبهم المستحقة والمتأخرة (٤٢)

أصابت تلك المواقف موريس بالخيبة، فتوقع أن تدخل البلاد في حال استمر الحال على ما هو عليه في دوامة حرب أهلية داخلية تفتت وحدة الاتحاد، وقد يتمرد الجند اليائسين للمطالبة بالإيفاء برواتبهم المتأخرة، وهي ثمرة النصر الباهظ الذي أحرزوه، مقابل عملة ورقية أصبحت لا تساوي شيئاً. وإزاء هذا الوضع الحرج هدد موريس الكونغرس بالاستقالة في كانون الثاني عام ١٧٨٣، في حال لم تتعاون الولايات لتبني صيغة للضرائب العامة، وهو ما لم يحدث. فقرر تقديم استقالته أخيراً، في الأول من تشرين الثاني عام ١٧٨٤، وبعد استقالته وضعت الخزانة تحت إدارة هيئة Board of Treasury، مؤلفة من ثلاثة أعضاء، كان آرثر لي احدهم، ولم يكن على موريس، واتهمه بانتهاج خروقات خلال إدارته (٤٣) .

إن ابرز ما رافق مسيرة موريس خلال تلك المرحلة هي الحرب الدعائية التي شنها خصومه ضده، متهمين إياه بالإثراء الفاحش على حساب الثورة، ومساهماته بالمضاربة مع شركائه في سوق العملة الورقية والتجارة الخارجية وحتى على حساب الدين الوطني العام، الى جانب محاولاته المستمرة لإفقار فرجينيا، وتبديد أموال الولايات الشرقية، كجزء من مخطط ولايته بنسلفانيا لضرب انتعاشها الاقتصادي. (٤٤)

بدورنا، لا ننكر إن الأزمات التي ترافق الحروب تشكل فرصة سانحة للمنتفعين والمرابين والمضاربين، وبوصفه تاجراً في الأساس، لم يكن من المعقول أن يتخلى موريس نهائياً عن نشاطاته التجارية والمالية الشخصية، وشبكة العلاقات الواسعة التي أسسها فيما سبق في أوربا والكاريبي ليتفرغ تماماً لقضية الثورة. لقد أسهمت تلك العلاقات في مناسبات كثيرة، بتوفير أموال عاجلة لإنجاح حملة عسكرية أو تسديد رواتب للجند أو توفير التجهيزات اللازمة للجيش بنظام العقود وغيرها. وفي ظل واقع معقد ومتشابك، كالذي مرت به الولايات المتحدة في ظل الحرب وما تلاها، مع افتقارها لنظام ضريبي وطني يسير عمل الحكومة ومؤسساتها، ويسدد الدين العام للبلاد، وتلكؤ الولايات بالإيفاء بالتزاماتها النقدية، وفشل جميع المحاولات التي قام بها مناصرو الفدرالية، كان موريس والكسندر هاملتون أبرزهم، يحث الولايات على تبني صيغة جديدة للحكومة والتعاطي مع

أزماتها، لم يستطع موريس مقاومة الانخراط في أعمال مضاربة لتحقيق الأرباح في خضم مسؤولياته.

بعقلية التاجر والمغامر تبنى موريس بعد مغادرة منصبه الإعداد والتمويل اللازم لتسيير أول رحلة تجارية أمريكية الى الصين، بمساعدة زملاءه من تجار فيلادلفيا، فانطلقت السفينة إمبراطورة الصين Empress of China بقيادة الكابتن الموهوب جون گرين John Green من نيويورك متوجهة الى ميناء كانتون في الثاني والعشرين من آذار عام ١٧٨٤، وعادت الى الولايات المتحدة في الحادي عشر من مايس عام ١٧٨٥، ليرتفع عدد السفن الأمريكية المتاجرة مع الصين بحلول عام ١٧٨٩ الى خمس عشرة سفينة، محققة اكبر رقم من أي قطر آخر باستثناء بريطانيا العظمى. (٤٥)

كما عمل موريس في تجارة التبغ، وابرم صفقات متفرقة بين عامي ١٧٨٥ و١٧٨٦ و١٧٨٨ لتزويد مزارعي فرنسا بستين ألف هوگشيد (٤٦) من التبغ. ونتيجة لعدم تمكنه من إكمال الصفقة فقد أصدر كمبيالات بقيمة السلفة التي تسلمها منهم وهي ٢٠٠ ألف دولار، لشراء التبغ من فرجينيا. لكن هذه المغامرة قادت به الى خلاف مع المتعاقدين، الذين أقاموا دعوى قضائية لاسترجاع أموالهم بقيمتها الأصلية، وتطلب الأمر وقتاً طويلاً لحسمه(٤٧).

**المحور السابع : جهود حثيثة لتأسيس حكومة قوية :**

لم يكن النصر الذي حققته الولايات المتحدة على المتروبول يسيراً البتة، فقد كان باهظاً وعسيراً. ففي خضم المجريات التي كانت بنيت عليها حكومة الكونفدرالية، كان متوقعاً أن يشهد الوضع الداخلي تقلبات وأزمات لا يمكن التكهن بنتائجها. ومن ابرز التحديات التي واجهت المؤتمر القاري هي مطالبات الجند برواتبهم المتأخرة لسنوات، والتي لم يتمكن الأول من توفيرها، بسبب تلكؤ الولايات عن تسديد الالتزامات المالية اللازمة لذلك. كان روبرت موريس في المقابل معتدلاً ومحافظاً في وجهات نظره، وكان خصماً عنيداً للعملة الورقية وحظر التجارة ومصادرة ممتلكات التوري الموالين Loyalists Tory، إلا إن الحماسة والشعور الودي الذي رافق الحرب في بدايتها، تحول الى وضع اقتصادي حرج، فاقم إحساس تكريس المصلحة الخاصة، ولم يعد بالإمكان تحفيز الولايات والأفراد على بذل المزيد من التضحيات، وبدا الأمر معقداً للغاية. (٤٨)

كان موريس من اشد المتحمسين لفرض الضرائب للخروج من هذه الأزمة، وكان من أوائل من حذروا بانفجار في الوضع الداخلي، وحدوث أعمال فوضى قد يقوم بها الجيش للمطالبة بمستحقاته ورواتب أفراده، في وقت انهارت فيه قيمة العملة الورقية. وبدءاً من عام ١٧٨١، حين وضعت الحرب أوزارها واجهت البلاد خطر حركات تمرد مسلحة، نتيجة لسوء أوضاع الجند، وتكرر الأمر عام ١٧٨٣ فيما عرف باسم " مؤامرة نيوبيرج " Newburgh Conspiracy ، والتي طالت أسماء عدة، بكونها متورطة في الإعداد لها أو العلم المسبق بها أو حتى الترحيب بها، لإرغام المؤتمر القاري على إعادة النظر في سياسته وتبني نظاماً حازماً للإدارة، وحث الولايات على إقرار نظام الضرائب الوطني للخروج من الأزمة الاقتصادية الخانقة، أسماء أمثال روبرت موريس والكسندر هاملتون وجوفيرنر موريس Gouverneur Morris ( لم يكن قريباً لروبرت موريس بل كان صديقاً مقرباً له ) ، ممن يعدون من مناصري الحكومة المركزية. (٤٩)

لم تتوقف تلك الخروقات على الحلول الآنية التي تعاطى معها المؤتمر القاري ومراقب المالية موريس، بل إن السنوات الخمس التي أعقبت معاهدة باريس كانت حرجة ودقيقة للغاية، حتى بعد استقالة موريس من منصبه. فقد شهدت ماساتشوستس بين عامي ١٧٨٦ حركة تمرد خطيرة قام بها آلاف المزارعين المدينين والجنود المسرحين، هددت السلم الداخلي للولاية، فضلاً عن الولايات المجاورة، عرف بتمرد دانيال شيز Daniel Shays Rebellion يسانده جوب شاتوك Job Shattuck ، نتيجة لتردي الأوضاع المعيشية وفداحة الضرائب، وكلاهما من محاربي الثورة القدماء، ممن لم يحصلوا على مرتب يليق بخدماتهم وتضحياتهم في الحرب(٥٠).

في الوقت ذاته دب الخلاف بين فرجينيا وميريلاند حول حق الملاحة في مياه نهر البوتوماك، وقادت المشاورات بين الطرفين بهذا الصدد الى عقد مؤتمر في مدينة انابوليس في أيلول عام ١٧٨٦، لبحث قضايا التجارة والواقع السياسي والعلاقات الخارجية للبلاد، وقد شاركت فيه خمس ولايات فقط من مجموع الثلاثة عشر وهي: فرجينيا ونيوجرسي ونيويورك وديلاوير وبنسلفانيا، كان روبرت موريس حاضراً فيه الى جانب الكسندر هاملتون. لم يكن هذا المؤتمر ناجحاً عملياً، إلا إن هذا اللقاء كان بادرة لكي تعين الولايات المجتمعة مندوبين عنها للاجتماع في فيلادلفيا في العام اللاحق، لإعادة النظر في بنود الاتحاد الكونفدرالي. (٥١)

وافق المؤتمر القاري على التوصية، وأرسلت اثنا عشر ولاية ماعدا رود ايلند، بناء على مقترح المؤتمر القاري مندوبين عنها، للاجتماع في الخامس والعشرين من مايس عام ١٧٨٧ في بنسلفانيا. واختير روبرت موريس من قبل جمعية الولاية التشريعية ليكون احد مندوبيها السبعة للمؤتمر، كما لم يغب القادة البلاد البارزين عن ذلك المحفل الكبير. فجورج واشنطن بناءً على مقترح موريس، الذي قُبل بالإجماع تولى رئاسة جلسات المؤتمر، وطيلة انعقاده كان واشنطن ضيف موريس في بيته. كما حضر بنجامين فرانكلين ذو الإحدى والثمانين عاماً، وجيمس ماديسون الذي أصبح بعد ذلك يعرف بأبو الدستور، لجهوده في توثيق كل المناقشات التي دارت بين الأعضاء، وكذلك لسعيه الحثيث لتقريب وجهات نظر الفرقاء، حيث صرح للمندوبين بأنهم يناقشون وثيقة ستقرر الى الأبد مصير الحكومة الجمهورية .(٥٢)

وافق اغلب المندوبين على وضع مخطط جديد لشكل الحكومة وسن دستور للولايات المتحدة. وبعد أكثر من ثلاثة أشهر من المباحثات والمشاحنات، وحتى الخلافات التي كادت أن تودي بهذا المجهود الى الفشل، وقع تسعة وثلاثون عضواً على وثيقة الدستور في السابع عشر من أيلول ١٧٨٧، بينما اثر الآخرون على الانسحاب احتجاجاً على خلو الدستور من لائحة للحقوق، وأبرزهم ادموند راندولف والبيرج جيري وجورج ماسون.(٥٣)

خلال المناقشات التي دارت حول الصيغة الأمثل للحكومة والتمثيل النيابي كانت طروحات روبرت موريس تعكس حقيقة توجهاته بشان فلسفة الدولة، فقد أكد على أهمية دور الطبقة الارستقراطية والمتنفذة وأصحاب الثروة، وقد أشار في إحدى خطبه الى ضرورة أن تعطى تلك الفئة تمثيلاً في عملية صنع القرار السياسي، بسبب قدراتها الاقتصادية المؤثرة في المجتمع، واقترح منحها الفرع الثاني من التمثيل في الكونغرس. فمن وجهة نظره رأى موريس إن التاريخ اثبت بأن من لديهم ممتلكات وثروات كبيرة سوف يكرسون للطغيان، وبالإمكان تفادي تلك الشرور من خلال إعطائهم الفرع الثاني (مجلس الشيوخ)، وبهذا يمكن ضمان توظيف إمكانياتهم وقدراتهم للصالح العام، وهذا من

شانه تعزيز استقرار الحكومة، مادامت العملية خاضعة للمتابعة من قبل الفرع الديمقراطي (النواب). وأشار الى إن التمادي في الاعتماد على استنشاق الديمقراطية المفرط من دون ضوابط، لن يجعل أي احد يثق بالتعهدات والمواثيق التي تقدمها الحكومة. (٥٤)

تقرر أن يصبح الدستور نافذاً بعد موافقة تسعة ولايات عليه من أصل الثلاثة عشر، فحشد مناصرو الدستور الذين عرفوا بالفدراليين Federalists جهودهم في نيويورك وفرجينيا، حيث نشأت معارضة قوية ومنظمة للدستور فيهما وفي وبقية الولايات للمصادقة عليه، أمام مناهضي الدستور الذين عرفوا Anti Federalist، واستخدم كلا الفريقين الصحف والمنشورات والمناظرات والمؤتمرات المحلية لدعم مواقفهم. وبرع كل من الكسندر هاملتون وجيمس ماديسون وجون جاي بمقالاتهم، التي عرفت باسم The Federalist (٥٥) التي دافعوا فيها عن الدستور وما جاء فيه ودعوا الى إقراره. (٥٦)

وفي الخامس والعشرين من حزيران عام ١٧٨٨ صادقت فرجينيا على الدستور وتبعتها نيويورك في السادس والعشرين من الشهر اللاحق، وفي الرابع من شباط عام ١٧٨٩ اختار المقترعون جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية، وانعقد أول كونغرس بموجب الدستور الجديد في مدينة نيويورك في الرابع من آذار، وتم تنصيب واشنطن في الثلاثين من نيسان، لكن ولايتي رود ايلند وكارولينا الشمالية رفضتا المصادقة على الدستور والاشتراك في الحكومة الجديدة، إلا بعد موافقة الكونغرس على تضمين الدستور لائحة للحقوق، وهو ما تم بحلول الخامس عشر من كانون الأول عام ١٧٩١، عندما أضيفت عشرة تعديلات أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الدستور وهي وثيقة الحقوق (٥٧) .

ولدى تشكيله أول إدارة أمريكية، عرض عليه الرئيس جورج واشنطن أن يشغل منصب وزير الخزانة Secretary of Treasury ، لأنه الأصلح لها، بحكم خبرته ومهارته الاقتصادية والتجارية والإدارية، إلا انه اعتذر، واقترح أن تسند الى الكسندر هاملتون، وهو ما حدث بالفعل. وتجدر الإشارة الى إن مقر الحكومة انتقل في العام التالي الى فيلادلفيا، ليستقر فيها لعشر سنوات أخرى، حتى اكتمال بناء مبنى الكابيتول في مقاطعة كولومبيا District of Colombia (DC). وفي تشرين الأول عام ١٧٨٨ اختارت ولاية بنسلفانيا روبرت موريس ووليام ماكلاي William Maclay ليكونا أول شيخين عنها الى أول كونغرس للولايات المتحدة، بموجب الدستور الجديد، وبقي موريس يشغل منصب سيناتور في مجلس الشيوخ الى أن تقاعد في عام ١٧٩٥ (٥٨) .

**<u>الانخراط في قطاع الأراضي :</u>**

بعد الانسحاب من الحياة العامة، بدأ موريس بالعمل في قطاع الأراضي، واخذ بشراء مساحات شاسعة من الأراضي عبر الولايات المختلفة. ففي عام ١٧٨٩، وفي خضم المباحثات التي دارت لبناء عاصمة فدرالية جديدة للبلاد، قام موريس بشراء مساحة كبيرة من الأرض قرب شلالات نهر ديلاوير، سميت لاحقاً بموريسفيل Morrisville ، على أمل أن تبنى عليها أو بالقرب منها العاصمة الفدرالية للبلاد .(٥٩)

لعبت التجاذبات بين الشمال والجنوب في تحديد موضع العاصمة، ومصدر تمويل تشييدها من رأس المال الوطني، إذ أرادت الولايات الشمالية والشرقية لكون معظم مواطنيها من الدائنين العامين، أرادوا أن تسدد سنداتهم من الدين الوطني، ولا يقتطع منها لصالح بناء العاصمة، كما أراد الجنوبيين أن تكون العاصمة الجديدة على نهر البوتوماك.

روبرت موريس اخبر رفيقه ماكلاي في حزيران عام ١٧٩٠ إن هناك مقترحاً لبناء العاصمة قرب بيتسبيرج، في حال تمت الموافقة على تسوية قضية الدين الوطني. وفي السادس عشر من حزيران عام ١٧٩١ مرر قانون نص على أن يكون مقر الحكومة المؤقت في فيلادلفيا لمدة عشرة أعوام، ومن ثم ينتقل الى المقر الدائم قرب مساقط نهر البوتوماك.(٦٠)

وجاء في تعليق كتبه ويليام ماكلاي ان توماس جيفرسون قد بعث بهذا المقترح لموريس قبل يوم واحد فقط، مقترحاً أن تكون الإقامة في فيلادلفيا لمدة خمس عشرة عاماً، ثم تنتقل الى جيرمنتاون على نهر البوتوماك. وبهذا لعبت المساومات مرة أخرى دوراً بتسوية الخلاف لحسم مقر العاصمة، وكانت ابرز الولايات التي تمحورت حولها المفاوضات هي فرجينيا ونيويورك وميريلاند وفيلادلفيا، وتم إبرام صفقة بنسبة ٦% من قيمة الدين العام، وشرع العمل في بناء العاصمة الفدرالية، ووضع الرئيس واشنطن حجر الأساس لها في الثامن عشر من أيلول عام ١٧٩٢. (٦١)

وفي تشرين الثاني عام ١٧٩٠ اشترى موريس قطعة ارض كبيرة مساحتها مليونين ومائة ألف ايكر، كانت ضمن حدود ولاية ماساتشوستس عرفت باسم Phelps and Gorham والتي تقع ضمن مقاطعة Genesee، بعد أن سويت مسالة الحدود مع السكان الأصليين ومع ولايتي نيويورك وبنسلفانيا، بمبلغ خمسة وسبعون ألف دولار. (٦٢)

وفي العام التالي باعها موريس لشركة يمتلكها رجل انكليزي، عرفت باسم Pultney Association بمبلغ مئة وثلاثة وثلاثون ألف دولار. ومن هنا أيقن موريس أن المضاربة بأعمال بيع وشراء الأراضي في الغرب الأمريكي والبرية مربح للغاية، ويدر ثروة لا يستهان بها. فقرر في آذار عام ١٧٩١ إبرام عقد مع ولاية ماساتشوستس لشراء الأرض المتبقية من القطعة السابقة، والتي تقع الى الغرب من نيويورك، والتي قدرت مساحتها بأربعة ملايين أيكر، وربما اكبر من ذلك.(٦٣)

ويبدو أن حمى الربح الوفير قد أغرت موريس، فنراه بين عامي ١٧٩٢ و١٧٩٣ باع لإحدى الشركات الهولندية، التي كان يمتلكها بنكيون ساهموا بإقراض الولايات المتحدة خلال الحرب الثورية، قطعة الأرض التي اشتراها غرب نيويورك، وألزم موريس في العقد المبرم أن يسدد الحق الشرعي للسكان الأصليين، والذي لم يتحقق إلا في عام ١٧٩٦. قام موريس مع صديقه جيمس جرينليف Greenleaf من فيلادلفيا عام ١٧٩٣، بشراء ستة الآلاف قطعة من الأراضي القريبة من العاصمة واشنطن، بسعر ثمانين دولار للقطعة الواحدة، على أن تدفع بموجب دفعات بالتقسيط على مدى سبع سنوات بدون أي فوائد، تبدأ من الأول من مايس عام ١٧٩٤. ووافق الشريكان على أن يتم بناء عشرين بيت من الآجر سنوياً، ومتجرين كبيرين. (٦٤)

وفي عام ١٧٩٤ انضم جون نيكلسون John Nicholson من نيويورك، الذي عمل في وقت سابق مستشاراً للولايات المتحدة في هولندا، الى هذه الصفقة، واشترى حصة فيها، في حين باع موريس وشريكه جرينليف نصف حصصهم الى مضاربين أثرياء آخرين، وهو الأمر الذي أحرج وضع موريس المالي كثيراً، لان احد المضاربين باع عدداً قليلاً فقط من الوحدات بمبلغ مئة ألف دولار، وحقق أرباحاً مضاعفة. (٦٥)

ولتوطيد إطار هذا العمل، أسس موريس في العشرين من شباط عام ١٧٩٥ مع شريكيه جيمس جرينليف وجون نيكلسون شركة لبيع وشراء الأراضي هي North America Land Company، حيث امتلكت الشركة أراضي في فرجينيا وبنسلفانيا

ونيويورك وكارولينا الشمالية وكارولينا الجنوبية وجورجيا وكنتاكي، قدرت مساحتها بأكثر من ستة ملايين أيكر في تلك الولايات جميعاً. وبلغ عدد الحصص في الشركة ثلاثين ألف حصة، القيمة الاسمية للواحدة منها مئة دولار، وبرأسمال قدر بثلاثة ملايين دولار، وكان سعر الايكر الواحد خمسين سنتاً، وشغل موريس منصب رئيس هيئة المدراء. (٦٦)

**المحور التاسع : دخوله السجن ووفاته :**

بدأت أحوال موريس المالية تتراجع بعد عام ١٧٩٦، ففي شهر مايس من هذا العام اشترى موريس وشريكه نيكلسون حصة شريكهما الثالث جرينليف، الذي أعلن إفلاسه في شركة أراضي شمال أميركا، بمبلغ مليون ومائة وخمسون ألف دولار، إلا انهم سمحوا له بالاحتفاظ بحصصه، حتى يتمكن من توفير أموال الصفقة. دفع موريس نصف المبلغ بكمبيالات وشيكات وقعها نيكلسون، الذي دفع النصف الآخر من المبلغ بكمبيالات وشيكات وقعها موريس. وكانت الكمبيالات تستحق الدفع خلال أربع سنوات. (٦٧)

ونتيجة لتفاقم ديونه التي بلغت ثلاثة ملايين دولار، وعدم توفر السيولة الكافية لتسديدها، بالتزامن مع انخفاض أسعار الأراضي، رفعت ضد موريس قضية في المحكمة. وأصبح وضع الأسرة صعباً للغاية، إذ حاصر الدائنون منزل موريس، الذي اضطر الى عرض ممتلكاته للبيع. وصدرت مذكرة باعتقاله في الثلاثين من كانون الأول عام ١٧٩٧، وأودع في السجن بتاريخ السادس عشر من شباط عام ١٧٩٨، وكان بعمر الرابعة والستين. ما أقسى تلك اللحظات التي مر بها روبرت موريس وهو يكتب بيديه " **المجاعة تحدق بي وجهاً لوجه، أصبحت لا املك المال الكافي لشراء الخبز لعائلتي** ". (٦٨)

فاقمت تلك المصاعب على موريس ما آل اليه حاله، انتشار وباء الحمى الصفراء الذي اجتاح بنسلفانيا في صيف عام ١٧٩٨، وأودى بحياة الكثيرين من نزلاء السجن، لكن أهم من خسره موريس كان ابنه ويليام، الذي أصيب بالحمى الصفراوية وتوفي في أيلول من العام نفسه، إلا إن زوجته وابنته كانتا تزورانه يومياً. ومن المفارقات التي تذكر ان الرئيس واشنطن عندما قام بزيارة لفيلادلفيا في عام ١٧٩٨ زار موريس في سجنه، وفي العام اللاحق وجه واشنطن وزوجته دعوة للسيدة موريس لزيارة مونت فيرنون، عربون مودة وتقدير لروبرت موريس. واشنطن كان يشعر إن موريس قدم كل ما بوسعه لدعمه خلال الأوقات العصيبة التي مر بها. جوفيرنر موريس الصديق المقرب لروبرت موريس، زاره هو الآخر في نيسان عام ١٧٩٩ في سجنه، وتناول العشاء معه ومع السيدة موريس هناك. (٦٩)

كما نجح جوفيرنر موريس أيضاً بالحصول على تسوية بين السيدة موريس والشركة الهولندية، التي باعها روبرت موريس أربعة ملايين أيكر ضمن حدود نيويورك، تقضي أن يدفع لها مبلغ ١٥٠٠ دولار سنوياً طيلة حياتها، باعتباره إرثاً خاصاً بها، وليس من ضمن ممتلكات زوجها السيد موريس التي تمت مصادرتها وبيعها لتسديد الديون. ويذكر أن السيدة موريس كانت قد ورثت بعض الممتلكات في ميريلاند عن والدها، لكنها قررت أن تبيعها لتسديد جزء من ديون زوجها. مكن هذا المبلغ العائلة من الحصول على منزل صغير في الجانب الشرقي في Twelfth Street بين Market and Chestnut Streets في فيلادلفيا، عاشت فيه حتى وفاة موريس، لتنتقل الى منزل آخر يقع في الجهة الجنوبية من Chestnut Streets أعلى Tenth street ، هناك حيث استقبلت القائد الفرنسي الشهير لافاييت Lafayette الذي زار المدينة في عام ١٨٢٤، وكانت أولى زياراته

الخاصة اللقاء بالسيدة موريس، التي توفيت في السادس عشر من كانون الثاني عام ١٨٢٧، بعد وفاة زوجها بإحدى وعشرين عاماً عن عمر بلغ ستة وسبعون عاماً. (٧٠)

قضى موريس ثلاث سنوات وستة أشهر وعشرة أيام في السجن لغاية السادس والعشرين من آب عام ١٨٠١. بعد هذه التجربة المريرة التي عاشها، خرج موريس من سجنه وهو يستحضر تاريخاً حافلاً بمحطاته الزاهرة والمتقلبة، بدءاً من التاجر والممول ومراقب المالية والمغامر والمقاول، روبرت موريس الذي امتلك عقلية اقتصادية وبراعة في أداء الأعمال التجارية، خرج رجلاً محطماً خائر القوى منكسراً بين عائلته وأصدقاءه، ليعيش مع زوجته حياة متواضعة، منتظراً إشاعة لتعيينه في منصب حكومي، يشفع له به تاريخه الطويل وكفاحه للأمة في أحلك أوقاتها. (٧١)

توماس جيفرسون الذي كان حينها رئيس الولايات المتحدة، وكان من أكثر المتحمسين لموريس وعلى دراية تامة بكفاءته الإدارية، كتب في إحدى خطاباته لجيمس ماديسون وزير الخارجية في آذار عام ١٨٠١ قائلاً: " إن موريس لو نجح في الخروج من التوقيف، وفي استعادة ثقة العامة فانه سيكون الشخص المناسب ليشغل منصب وزير البحرية في حكومته، لكن هذين الأمرين باتا من المستحيلات (٧٢) ".

على الرغم من خروجه لم يحصل موريس على أي وظيفة رسمية، ولم يستدعه احد للاستفادة من خبرته الطويلة. وقضى روبرت موريس صيف عام ١٨٠٢ في موريستاون برفقة صديقه جوفيرنر موريس، الذي كان حينها سيناتوراً في مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك. قرر موريس العمل في تجارة الأدوات القديمة ليعيل نفسه، فكان يشتريها من مزادات علنية ويعيد بيعها في متجره. وبقي بعد ذلك وحيداً حتى وفاته في الثامن من مايس عام ١٨٠٦، عن عمر يناهز الثالثة والسبعين. ودفن خلف كنيسة Christ في فيلادلفيا. وصف احدهم حياة موريس بأنها قصة ملحمية طويلة، تباينت بين الثراء والوطنية الصادقة والإفلاس والخيبة. (٧٣)

## الخلاصة والاستنتاجات

١-كان روبرت موريس وسيبقى شخصية مثيرة للجدل، فاستعراض تاريخ ذلك الرجل ومسيرته الحافلة بالعطاء والأقاويل في آن واحد ستبقى موضوعاً يشغل بال الكثيرين. فما بين التاجر والوطني المتحمس لقضية الحرية، والمحافظ الارستقراطي العصامي، الذي بنى ثروته بجهده ومثابرته وموهبته في عالم المال والأعمال، يبقى موريس أنموذجاً مميزاً لرجال العصر الثوري وجيل حرب الاستقلال. فقد جمع بين كونه رجل دولة ورجل أعمال ناجح، فكان مزيجاً نادراً في المستعمرات قبل عام ١٧٧٦ وبعدها.

٢-عشية حرب الاستقلال كان روبرت موريس يوصف بأنه الأكثر ثراء في أميركا، وخلال السنوات الحرجة في تاريخ البلاد كان بالنسبة للجميع الخيار الوحيد القادر على إدارة الشؤون المالية، وعلى تولي منصب مراقب المالية لإدامة الحرب مع بريطانيا وتسيير عمل الحكومة العامة.

٣-إن أهم ما قدمه موريس على اقل تقدير، إن أخذنا بنظر الاعتبار جميع المآخذ التي رافقت إدارته الرسمية،كان محافظته على تماسك الجيش، وتهيئة المستلزمات الضرورية للجند في أحلك الأوقات وأشدها قسوة، الى جانب توفير جزء من رواتب الجيش، في وقت كان الشعور الودي والوطني بين الولايات قد فتر، وتلكأت الولايات بإرسال المدفوعات المالية للحكومة العامة، التي لم تتبنى نظاماً وطنياً للضرائب يطفأ الديون الداخلية والخارجية.

٤-ناصر روبرت موريس الحكومة القوية القادرة على النهوض بواقع البلاد وحل أزماتها المتراكمة، فرأيناه قد شارك في مؤتمرين لإعادة النظر في بنود الاتحاد الكونفدرالي، فقادت تلك المبادرات بقادة البلاد الى سن دستور جديد للبلاد، وانتخب جورج واشنطن أول رئيس في ظله. واشنطن عرض على موريس المعروف بموهبته منصب أول وزير للخزانة، إلا انه اعتذر، ورشح الكسندر هاملتون الفدرالي المتحمس عوضاً عنه. خدم موريس سيناتوراً في مجلس الشيوخ عن ولايته بنسلفانيا، لينسحب بعدها من الحياة العامة، إذ كان تواقاً للعودة للعمل في التجارة.

٥-انخرط موريس في مجال شراء الأراضي على امتداد البلاد، وأسس شركة لتطوير المناطق الحدودية، وتأسيس مجتمعات منظمة فيها صالحة للعيش والاستيطان، إلا إن المفارقة المحزنة ان هذا القطاع آل به وبثروته الى الإفلاس، وفاقم مشكلة ديونه، ليعتقل ويودع في السجن. وهوى موريس بهذا من الطبقة العليا الى طبقة المدينين. وبعد أكثر من ثلاثة سنوات قضاها في السجن، غادر موريس تلك المحنة ليعيش حياة متواضعة مع عائلته، ينتظر استدعاءً من احد زملاءه وأصدقاءه القدماء، لتعيينه في منصب حكومي، وهو مالم يحدث أبداً.

٦-مات الخبير المالي في ايار عام ١٨٠٦ مفعماً بالأمل ومليئاً بالمرارة، وأوصى أن يكتب على شاهد قبره "**هنا يرقد روبرت موريس ممول الولايات المتحدة إبان الثورة** ". مات الممول مديوناً ووحيداً وحزيناً .

٧-لم تنج مسيرة روبرت موريس من الإشاعات التي تراوحت بين الإثراء على حساب الثورة وأزماتها، والانتفاع منها لتوسيع ثروته الطائلة، واستغلال منصبه الحكومي للقيام بصفقات وأعمال المضاربة في سوق العملة الورقية والتجارة الخارجية وقطاع

الأراضي. ولو رجعنا الى احد شروطه عندما عرض عليه منصب مراقب أو مشرف المالية، لوجدنا انه سعى لإبقاء شبكة علاقاته ومصالحه قائمة، على الرغم من التزامه بمنصب حكومي، وهذا دليل على تمسكه بالانخراط في أعمال تجارية ومالية مربحة، ولم أجد ما ينفي كونه قد اقرض الحكومة الأمريكية مبلغ ٣٥٠ ألف دولار بالعملة الصعبة، لتسديد جزء من أجور منتسبي الجيش، ويقال انه اقترضها بدوره من صديقه السمسار اليهودي حاييم سالومون Haym Saloman ، وان تلك النقود لم تسدد أبداً .

**Abstract**

**Robert Morris : The Patriot Merchant and the Financier of the American Revolution**

**By Nagham Talib Abdullah**

The study follow up a very important and influential figure in American history: Robert Morris, who known as the financier and superintended of finance, - which corresponds to the position of Treasury Secretary - , One of the most famous leading leader and Founding fathers to the United States. and the most prominent features of his biography before and during the War of Independence, until his death in 1806.

The most prominent weaknesses and strength that played a role in his life, and the accompanying challenges and achievements, and the result of that long march, which spent between the world of finance, trade and politics.

**Key Words:** Robert Morris - The Patriot – Merchant - Financier - the American Revolution

## الهوامش

([1]) Charles H. Hart , Robert Morris the Financier of the American Revolution, Philadelphia, 1877, p. 11.

([2]) Ibid, pp. 11- 12 ; Edwin E. Sparks, The Men Who Made The Nation, New York, 1904, p. 124. يذكر سباركس ان موريس وفد الى اميركا قادماً من انكلترا بعمر الست سنوات

([3]) Charles H. Hart, Op. Cit , pp. 11-12.

*([4]) Life of Robert Morris the Great Financier , Philadelphia , 1841, pp. 2 - 5.*

([٥]) بنجامين فرانكلين: احد أهم الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، ولد في عام ١٧٠٦ وتوفي في نيسان ١٧٩٠، كان كاتباً وعالماً ومخترعاً ودبلوماسياً، أدى دوراً مهماً في أحداث الثورة الأمريكية، وترأس وفد المفاوضات الدبلوماسية التي أفضت لدخول فرنسا الحرب الى جانب الأميركيين. للمزيد ينظر: فرانك دونوفان، حول مذكرات بنيامين فرانكلين ، ترجمة: احمد حمودة، دار الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة، ١٩٦٢؛ عباس محمود العقاد، بنجامين فرانكلين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢.

*([6]) The Accounts of Robert Morris Superintended of finance from 1781 to 1784, The Bankers Magazine and Statistical Register, Vol: IX, No. 8, Collected by: Michael Nourse , New York , 1860, p. 577; Thomson Westcott, The Official Guide Book of Philadelphia , Philadelphia, 1875, p. 23.*

([٧]) دانيال جروس، فوربس أعظم قصص الأعمال على مر العصور، نقله للعربية: عبد الجليل محمد مصطفى، الطبعة العربية الأولى، الرياض ، ٢٠١٧، ص ١٣– ١٤.

([8]) Charles Rappleye , Robert Morris the Financier of the American Revolution , New York , 2010, pp. 71 - 72.

([9]) Ibid , pp. 73 - 74.

*([١٠]) جورج واشنطن: ابرز قادة الجيل الثوري، والقائد الأعلى للقوات القارية، وأول رئيس منتخب للولايات المتحدة الأمريكية لدورتين متتاليتين. للمزيد ينظر : بسام العسلي ، جورج واشنطن ١٧٣٢ – ١٧٩٩ ، الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠ .*

([11]) Charles H. Hart, Op. Cit, p. 15; Edwin E. Sparks, Op. Cit ,p. 135.

([12]) Ibid, pp. 16 ; Life of Robert Morris, Op. Cit, pp.5 - 6

([١٣]) دانيال جروس، المصدر السابق، ص ١٣ – ١٤

([14]) Justin Winsor (ed), Narrative and Critical History of America, Boston & New York, 1888, pp.13 - 16 .

([15]) Paul S. Boyer, etal (ed.) , The Enduring Vision : A History of the American people , sixth edition , Vol 1: to 1877, New York & Boston, 2009, p. 185.
([16]) William Graham Sumner , Robert Morris , New York. 1892, pp. 27 – 35 ; Thomas M. Meagher, Financing Armed Conflict Resourcing Us Military Interventions from the Revolution to the Civil War ,Vol : 1, New York , 2017, pp. 69 - 70.
([17]) Ibid, p. 71 – 77 ;
للمزيد عن اقتصاد الثورة خلال الحرب وتداعياته ينظر: وودي هولتون، الامريكيون الجوامح واصول الدستور الامريكي ١٧٨٧، ترجمة: ابو يعرب المرزوقي، الطبعة الاولى، ابو ظبي، ٢٠١٠، ص ٤٧ وما بعدها.
([18]) William Graham Sumner , Op. Cit, p.67.
([19]) Albert S. Bolles , The Financial History of the United States , From 1774 to 1789, New York, 1879, p. 42. جون ستيل جوردن، إمبراطورية الثروة : التاريخ الملحمي للقوة الاقتصادية الأمريكية، ترجمة: هشام ممدوح طه، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٨، ص ٧٥ – ٧٧.
([20]) Ellis Paxson Oberholtzer , Robert Morris Patriot and Financier , New York , 1903, pp. 60 - 61.
([21]) William R. Nester , American Industrial Policy : Free or Managed Markets ? , New York, 1997. P. 61; James T. Adams, (ed.) Dictionary of American History , Vol : II, Second Edition , New York , 1951, p. 100; Samuel S. Cox, Union- Disunion- Reunion- Three Decades of Federal Legislation 1855 to 1885, New York , 1886, p. 128.
([22]) Thomas M. Meagher , Op. Cit, pp. 73 – 75 – 80.
([23]) Allan Nevins, The American States During and After the Revolution 1775 – 1789, New York , 1924, p.477.
([24]) Henry B. Carrington , Battles of the American Revolution 1775 – 1781, Historical and Military Criticism , Ney York & Chicago & New Orleans , 1876, p. 588.
([25]) Ellis Paxson Oberholtzer, Op. Cit, pp. 67 – 69.
([26]) Ibid , p. 76.
([27]) Ellis Paxson Oberholtzer, Op. Cit, pp. 80 – 87.
([28]) William Graham Sumner , Op. Cit , p. 60 – 61.
*([29]) Wesley M. Gewebr (ed.) etal, The United States A History of A Democracy , Second Edition, 1960, pp.95 – 97 ;* *دانيال جروس ، المصدر السابق، ص ١٥*
([30]) Allan Nevins , Op. Cit, p. 476.
([٣١]) الكسندر هاملتون: ابرز قادة الجيل الثوري، ولد في عام ١٧٥٧، في جزيرة نيفز البريطانية، ابناً لتاجر اسكتلندي. عاش طفولة قاسية، لكنه نجح بإكمال دراسته في كلية الملك في نيويورك، وبرز عام ١٧٧٤ في مناقشات المؤتمر القاري الأول. يعد هاملتون من أنصار الحكومة الفدرالية القوية. كان له دور في الإعداد للمؤتمر الدستوري، ومن ثم حث الولايات على تصديقه، شغل منصب وزير الخزانة في أول حكومة شكلها واشنطن عام ١٧٨٩، قتل هاملتون بطلق ناري، في مبارزة أمام خصمه ارون بور Aron Burr في تموز عام ١٨٠٢. للمزيد ينظر: ناثان سيشاشز، الكسندر هاملتون، ترجمة: محمد محمد فرج، مكتبة غريب، ١٩٧٨؛ Henry Cabot Lodge, American Statesmen Alexander Hamilton, Boston & New York , 1889.
*(32) H. Wayne Morgan , "The Origins of Establishment of the First Bank of The United States"* , The Business Review ,*Vol. 30, No. 4, (Dec., 1956)* , *The President and Fellowes of Harvard College, p.476.*
*(33) Janet Wilson , "The Bank of North America and Pennsylvania Politics: 1781 – 1787",* The Pennsylvania Magazine of History and Biography, *Vol. 66, No. 1, (Jan,. 1942)* , *The Historical Society of Pennsylvania , pp. 3- 5.*
([٣٤]) توماس بين : هو كاتب وصحفي وثوري مناضل. ولد في عام ١٧٣٧ في بريطانيا وهاجر عام ١٧٧٤ الى مستعمرة بنسلفانيا. عمل في إحدى صحفها محرراً. نشر بالتزامن مع تصاعد شعور الغضب

بين المستعمرين ووطنهم الأم كتيب بعنوان الإدراك السليم او البديهيات Common Sense مما ساهم بالتعجيل في اتخاذ قرار إعلان الاستقلال. دافع عن الثورة الفرنسية في كتابه حقوق الإنسان، وهرب الى فرنسا، حيث سجن فيها لانتقاده قرار الثوار إعدام الملك لويس السادس عشر. وفي السجن ألف كتابه لشهير عصر العقل، الذي انتقد فيه الدين والكنيسة. توفي في أميركا عام ١٨٠٩. ينظر : بول ف. بولر ، الحرية والقدر في الفكر الأمريكي من إدواردز إلى ديوي، ترجمة : إسماعيل كشميري، مراجعة: نور الدين الزراري، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣، ص ٢٧– ٥٩.

(35) *John P. Kaminski ,(ed.) Citizen Thomas Paine : Thomas Paine's Thoughts on Man, Government, Society, and Religion , Maryland , 2002, pp. 12 – 13؛ هوارد فاست، المواطن توم بين بطل الحرية وصديق البشر، نقله الى العربية: منير البعلبكي، الطبعة الرابعة، بيروت ، دار العلم للملايين، ١٩٨١، ص ٢٦٣ – ٢٦٤.*

(36) Willis P. Hazard , Annals of Philadelphia and Pennsylvania, in the Olden Time, Philadelphia , 1884, p. 381.

(37) Janet Wilson , Op. Cit, pp. 5 – 7; Edwin E. Sparks, Op. Cit, pp.139- 140

(38) J. Thomas Scharf & Thompson Westcott, History of Philadelphia 1609 – 1884, in Three Volumes , Vol. III, Philadelphia, 1884, pp. 2089.

(39) Ibid , pp.2090 – 2091.

(40) H. Wayne Morgan , Op. Cit, p. 477.

(41) Albert S. Bolles , Op. Cit , p. 318 – 320 ; جون ستيل جوردن ، المصدر السابق ، ص ٧٩ ,

(42) Don Higginbotham , The War of American Independence, Military Attitude , Policies and Practice, 1763 – 1789, New York , 1971, p. 303; Allan Nevins , Op. Cit, p. 227, 317.

(٤٣) دانيال جروس، المصدر السابق، ص ١٨ – ٢١.

(44) The Account of Robert Morris , Michael Nourse (ed.) , p. 579.

(45) Ibid ,p. 578; Nathan Schmidt , Voyage of the Empress of China: Private and National Interests toward Foreign Policy in the Early United States , Western Illinois Historical Review, Volume VIII, Spring , 2017 , p. 5 – 25.

(٤٦) الهوگشيد : وحدة قياس للسوائل والتبغ، استعملت في المستعمرات الأمريكية، بالنسبة للسوائل كانت تعادل ٣٠٠ لتر، أما بالنسبة للتبغ كانت تساوي ١٠٠٠ باوند أو ٤٥٤ كيلو جرام.

(47) William Graham Sumner, Op. Cit, p. 137 – 138.

(48) Don Higginbotham , Op. Cit, p. 407.

(49) Spencer C. Tucker (ed.) , The Encyclopedia of The Wars of The Early American Republic 1783 – 1812, A Political, Social and Military History, California, 2014, pp. 433 – 434.

(٥٠) للمزيد من التفاصيل عن احداث التمرد وما رافقه من فوضى داخلية ينظر للباحثة : نغم طالب عبد الله، التطورات السياسية الداخلية في الولايات المتحدة الامريكية بعد حرب الاستقلال ١٧٨٣ – ١٧٨٩، صفحات للدراسات والنشر والتوزيع ، ٢٠١٥، ص ٢٨٦ – ٣١٣ .

(51) Alan Brinkley , American History A Survey, McGraw-Hill, New York , 2007, pp. 159 – 162.

(49) Ibid , pp. 163 – 165; حول أميركا – دستور الولايات المتحدة الأميركية مع ملاحظات توضيحية ، ص ١٠ https://ng.usembassy.gov/wp-content/uploads/sites/177/2016/08/constitution.pdf

(٥٣) المصدر نفسه، ص ١١ – ١٥.

(54) Speeches and Documents in American History Volume I, 1776 – 1815, Selected and Edited By : Robert Birley , Oxford University Press, 1962, pp. 84 – 85.

(٥٥) الأوراق الفدرالية هي خمس وثمانون مقالة نشرت في صحف نيويورك. كتب هاملتون إحدى وخمسين مقالة منها، يليه جيمس ماديسون بتسع وعشرين مقالة، ثم جون جاي الذي شارك بخمس مقالات. نشرت منذ تشرين الأول عام ١٧٨٧ ولغاية منتصف عام ١٧٨٨. لحث سكان الولاية وبقية الولايات على

نبذ الكونفدرالية واستبدالها بالدستور الجديد لضمان ديمومة الاتحاد.

(٥٦) الأوراق الفدرالية، الكسندر هاملتون، جيمس ماديسون، وجون جاي ، ترجمة: عمران أبو حجلة، مراجعة: احمد ظاهر ، دار الفارس للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان – الأردن ، ٢٠٠٥.

(٥٧) حول أميركا – دستور الولايات المتحدة الأميركية مع ملاحظات توضيحية، المصدر السابق، ص ١٦

(58) Kennedy, John, Robert Morris and the Holland Purchase, New York, 1894, p. 107; Charles H. Hart, Op. Cit, pp. 18 – 19.

(59) William Graham Sumner, Op. Cit, pp. 139 – 140.

(60) Ibid, pp. 141 – 142.

(61) Ibid, pp. 143 – 144.

(62) Orsamus Turner , History of Pioneer Settlement of Phelps & Gorham 's Purchase and Morris' Reserve , Rochester, 1852, pp. 242 – 243.

(63) Account of Robert Morris' property of Robert Morris' property, By : Robert Morris, Publisher [Philadelphia] : King & Baird Printers, 1800, pp.1-6; Orsamus Turner, Op.Cit, p. 244 – 250.

(64) Account of Robert Morris' property of Robert Morris' property, pp. 7- 21.

(65) Ellis Paxson Oberholtzer, Op. Cit, pp. 300 – 301.

(66) Shaw Livermore , Early American Land Companies and Their Influence On Corporate Development , Edited By , Julius Goebel, Jr. , Washington, D.C., 2000, pp. 162 – 165.

(67) Ibid, pp. 168 – 174.

(68) Quoted in: William Graham Sumner, Op. Cit, p. 162.

(69) Ibid , pp. 163 – 164.

(70) Ellis Paxson Oberholtzer, Op. Cit, pp.354 – 356; Kennedy, John, Op. Cit, , p. 110.

(71) Charles H. Hart, Op. Cit, p. 19; Life of Robert Morris, Op. Cit ,p. 7.

(72) Quoted in : Barbara B. Oberg (General Editor) The Papers of Thomas Jefferson , Vol : 33, 17 February to 30 April 1801, Princeton & Oxford , 2006, p. 255 – 256.

(٧٣) دانيال جروس، المصدر السابق، ص ٢٤ – ٢٥؛

Edwin E. Sparks، Op.Cit, p. 150.

## قائمة المصادر والمراجع

### اولاً : الوثائق غير المنشورة :

1- Account of Robert Morris' property of Robert Morris' property, By : Robert Morris, Publisher [Philadelphia] : King & Baird Printers, 1800.

### ثانياً : الكتب والمصادر الانكليزية :

1- James T. Adams, (ed.) Dictionary of American History , Vol : II, Second Edition , New York , 1951.
2- Alan Brinkley , American History A Survey, McGraw-Hill, New York , 2007.
3- Paul S. Boyer, etal (ed.) , The Enduring Vision : A History of the American people , sixth edition , Vol 1: to 1877, New York & Boston, 2009.
4- Albert S. Bolles , The Financial History of the United States , From 1774 to 1789, New York, 1879.
5- Robert Birley (ed.) , Speeches and Documents in American History, Volume I, 1776 – 1815, Selected By : Robert Birley , Oxford University Press, 1962.
6- Samuel S. Cox, Union- Disunion- Reunion- Three Decades of Federal Legislation 1855 to 1885, New York , 1886.
7- Henry B. Carrington , Battles of the American Revolution 1775 – 1781, Historical and Military Criticism , Ney York & Chicago & New Orleans , 1876.
8- Kennedy, John, Robert Morris and the Holland Purchase, New York, 1894.

9- Wesley M. Gewebr (ed.) etal, The United States A History of A Democracy , Second Edition, 1960.
10- Charles H. Hart , Robert Morris the Financier of the American Revolution, Philadelphia, 1877.
11- Life of Robert Morris: The Great Financier , Philadelphia , 1841.
12- Willis P. Hazard , Annals of Philadelphia and Pennsylvania, in the Olden Time, Philadelphia , 1884 .
13- Don Higginbotham , The War of American Independence, Military Attitude , Policies and Practice, 1763 – 1789, New York , 1971.
14- John P. Kaminski ,(ed.) Citizen Thomas Paine : Thomas Paine's Thoughts on Man, Government, Society, and Religion , Maryland , 2002.
15- Henry Cabot Lodge, American Statesmen Alexander Hamilton, Boston & New York , 1889 .
16- Shaw Livermore , Early American Land Companies and Their Influence On Corporate Development , Edited By , Julius Goebel, Jr. , Washington, D.C., 2000.
17- Thomas M. Meagher, Financing Armed Conflict Resourcing Us Military Interventions from the Revolution to the Civil War ,Vol : 1, New York , 2017.
18- William R. Nester , American Industrial Policy : Free or Managed Markets ? , New York, 1997.
19- Allan Nevins, The American States during and after the Revolution 1775 – 1789, New York , 1924 .
20- The Accounts of Robert Morris Superintended of finance from 1781 to 1784, The Bankers Magazine and Statistical Register, Vol: IX, No. 8, Collected by: Michael Nourse , New York , 1860 .
21- Ellis Paxson Oberholtzer , Robert Morris Patriot and Financier , New York , 1903.
22- Barbara B. Oberg (General Editor) The Papers of Thomas Jefferson , Vol : 33, 17 February to 30 April 1801, Princeton & Oxford , 2006 .
23- Charles Rappleye , Robert Morris the Financier of the American Revolution , New York , 2010 .
24- William Graham Sumner , Robert Morris , New York. 1892.
25- J. Thomas Scharf & Thompson Westcott, History of Philadelphia 1609 – 1884, in Three Volumes , Vol. III, Philadelphia, 1884.
26- Nathan Schmidt , Voyage of the Empress of China: Private and National Interests toward Foreign Policy in the Early United States , Western Illinois Historical Review, Volume VIII, Spring , 2017 .
27- Edwin E. Sparks, The Men Who Made The Nation, New York, 1904, 1904 .
28- Spencer C. Tucker (ed.) , The Encyclopedia of The Wars of The Early American Republic 1783 – 1812, A Political, Social and Military History, California, 2014. .
29- Thomson Westcott, The Official Guide Book of Philadelphia , Philadelphia, 1875.
30- Justin Winsor (ed), Narrative and Critical History of America, Boston & New York, 1888 .
31- Orsamus Turner , History of Pioneer Settlement of Phelps & Gorham 's Purchase and Morris' Reserve , Rochester, 1852.

**ثانياً: البحوث والدراسات :**

1- H. Wayne Morgan , "The Origins of Establishment of the First Bank of The United States" , *The Business Review* ,Vol. 30, No. 4, (Dec., 1956) , The President and Fellowes of Harvard College.

2- Janet Wilson , "The Bank of North America and Pennsylvania Politics: 1781 – 1787", *The Pennsylvania Magazine of History and Biography*, Vol. 66, No. 1, (Jan,. 1942) , The Historical Society of Pennsylvania .

**الكتب العربية والمعربة :**

١- الأوراق الفدرالية، الكسندر هاملتون، جيمس ماديسون، وجون جاي ، ترجمة: عمران أبو حجلة، مراجعة: احمد ظاهر ، دار الفارس للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان – الأردن ، ٢٠٠٥.

٢- بول ف. بولر ، الحرية والقدر في الفكر الأمريكي من إدواردز إلى ديوي، ترجمة : إسماعيل كشميري، مراجعة: نور الدين الزراري، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣.

٣- ناثان سيشاشز، الكسندر هاملتون، ترجمة: محمد محمد فرج ، مكتبة غريب ، ١٩٧٨.

٤- بسام العسلي ، جورج واشنطن ١٧٣٢ – ١٧٩٩ ، الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠.

٥- جون ستيل جوردن، إمبراطورية الثروة : التاريخ الملحمي للقوة الاقتصادية الأمريكية ، ترجمة: هشام ممدوح طه، الطبعة الأولى، القاهرة ، مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٨.

٦- فرانك دونوفان، حول مذكرات بنيامين فرانكلين ، ترجمة: احمد حمودة، دار الاتحاد العربي للطباعة ، القاهرة، ١٩٦٢؛ عباس محمود العقاد، بنجامين فرانكلين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢.

٧- دانيال جروس ، فوربس أعظم قصص الأعمال على مر العصور، نقله للعربية: عبد الجليل محمد مصطفى، الطبعة العربية الأولى، الرياض، ٢٠١٧.

٨- حول أميركا – دستور الولايات المتحدة الأميركية مع ملاحظات توضيحية، https://ng.usembassy.gov/wp-content/uploads/sites/177/2016/08/constitution.pdf

٩- هوارد فاست، المواطن توم بين بطل الحرية وصديق البشر، نقله الى العربية: منير البعلبكي، الطبعة الرابعة، بيروت ، دار العلم للملايين، ١٩٨١.

١٠- وودي هولتون، الامريكيون الجوامح واصول الدستور الامريكي ١٧٨٧، ترجمة: ابو يعرب المرزوقي، الطبعة الاولى، ابو ظبي، ٢٠١٠.